الرياض
الجمعه ١٩ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٥

قوة التلاحم

د. علي بن مرشد المرشد

اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية هو ذلك اليوم. الذي يذكرنا بمامن الله به على بلادنا من اجتماع الكلمة. وتوحيد البلاد. على يد القائد المؤسس الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله واسكنه فسيح جناته. فلقد كان هذا الملك المؤسس قوي الإيمان بالله ذا عزيمة صادقة. وهدف نبيل جعل من كتاب الله عز وجل دستور حكم. ومنهج حياة وقام بجمع كلمة أبناء هذه الجزيرة. وتوحيد أجزائها المتفرقة في دولة واحده تحكم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. لذا نصره الله وحقق اهدافه في إقامة دولة خالية من الصراعات والفتن. دولة يسودها العدل. والأمن والأمان تطبق شرع الله الذي فيه السعادة والخير للناس جميعا قال الله تعالى { ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون} وإن هذا اليوم هو بلا شك يوم بهجة وسرور. لأنه يحكي هذا الإنجاز العظيم الذي تحقق لبلادنا. وهو يوم شكر الله عز وجل على ما أنعم به بقيادة هذا الإمام المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله من النجاح المؤزر في جمع شمل هذه البلاد، وتخليصها من الفرقة والفتن ، والخلافات والصراعات وإقامة دولة قوية في هذه البلاد. التي كانت في يوم من الأيام في غاية الفوضى والتفرق. ومصدرا للنهب والسلب. والخوف. والجهل. وقطاع الطرق فأصبحت بحمد الله دولة واحدة وزالت عن أرضها وأهلها جميع الفوارق. فرحم الله الملك عبدالعزيز. لقد كان أكثر من ملك. وأكثر من مؤسس دولة. لقد كان من الشخصيات البارزة التي أقامت أمجاداً لا تنسى في تاريخ عالمنا العربي والإسلامي المعاصر. وها هي الآن بلادنا، في هذا العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه. درة مضيئة تنعم بالأمن والأمان والرخاء والعلم والثقافة والخير. ويأتي اليها الناس من كل مكان للتزود بالعلم والمال والخبرة. واليوم الوطني يذكرنا كذلك بقوة التلاحم بين القيادة والمواطنين. وهو التلاحم الذي يجعل الجميع امرة واحدة يقدمون أنفسهم فداءً لدينهم ثم مليكهم ووطنهم. وبمناسبة هذا اليوم الوطني فإنه لا يمكن لنا أن ننسى تلك الصفحات المضيئة من إنجازات الملك عبدالعزيز رحمه الله والتي ستظل محفورة في ذاكرة كل مواطن. كذلك لايمكن لنا أن ننسى إنجازات أبنائه الملوك الكرام الذين جاءوا من بعده الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحمهم الله جميعاً كذلك لا يمكن لنا أن ننسى انجازات الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله والذي كان بالامس بيننا يقود بلادنا الى الخير ومحققا لها انجازات عظيمة في التعليم والصناعة والزراعة والاقتصاد وتوسعة الحرمين الشريفين. وطباعة المصحف الشريف. وغير ذلك من المنجزات الكبيرة التي أقيمت في عهده رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب.

وبلادنا وهي اليوم بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وفقه الله تواصل نموها وازدهارها. وبمعطيات كلها خير. ونفع لبناء هذا الوطن العزيز. ولقد لمس كل مواطن اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله بأبنائه وذلك عندما أمر بزيادة مرتبات الموظفين وتخصيص مبالغ كبيرة لصندوق التنمية العقاري وكذلك دعم الصناديق الاخرى هذا بالإضافة إلى تخصيص مبالغ كبيرة لإقامة مشاريع متعددة ، ومنها ما يخص المشاعر المقدسة

والحرم النبوي الشريف. والحرم المكي وغير ذلك من مشاريع الخير التي سوف يتم تنفيذها في المستقبل إن شاء الله وبمناسبة اليوم الوطني فإن من الخير الإشارة إلى بعض الخصائص التي تنفرد بها بلادنا عن غيرها من بلاد العالم ، ومن أبرزها السياسة الواضحة وإشراك المواطن في المسؤولية وسياسة الباب المفتوح لولاة الأمر حفظهم الله، وهي سياسة حكيمة التزم بها ولاة الامر وفقهم الله في بلادنا وذلك منذ تأسيس هذه الدولة المباركة على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز رحمه الله وكان لهذه السياسة اثرها العظيم في تقوية التلاحم بين القيادة والمواطنين ، وقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في خطابه التاريخي الذي القاه بعد مبايعته على هذه السياسة. وذلك بالالتزام بجعل القرآن الكريم دستوراً والإسلام منهجاً والسير على النهج الذي سار عليه المؤسس رحمه الله وأبناؤه الكرام من بعده والعمل على إحقاق الحق. وإرساء العدل. وخدمة المواطنين كافة لا تفرقة. ومطالبته معاونته على حمل الأمانة وعدم البخل عليه بالنصح. وهذه بلا شك هي السياسة الحكيمة القائمة على الإسلام والتي تجعل الترابط بين القيادة والمواطنين على أحسن وجه فجزاه الله عنا أحسن الجزاء ، هذا وأسأل الله عز وجل لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ولسمو ولي عهده الامير سلطان بن عبدالعزيز دوام التوفيق. وان يأخذ بأيديهما لما يحبه ويرضاه كما أسأله سبحانه وتعالى لبلادنا دوام التقدم والرخاء والأمن والاستقرار في ظل هذه القيادة الحكيمة.